

الملائكة مخلوقات حقيقية

التاريخ : 24-01-2022 10:12:51

المصدر : مركز أصول

المؤلف : باحثو مركز أصول

نص السؤال

الملائكة مخلوقات حقيقية

خاتمة الجواب

الملائكة مخلوقات مادية حقيقية محسوسة، كلفهم الله بمهام يقومون بها، وهم من عباد الله الكرمين، ولا يصح تفسير ذلك على أنهم معانٍ عن الخير، أو قوَى للصلاح، ونحو ذلك، يؤكّد ذلك مجموعة من الأدلة، منها:

1. ذكر الله تعالى بعض صفاتهم في القرآن الكريم:

وهذا يدلّ على أنهم مخلوقات حقيقية، لها وجود حقيقي محسوس؛

قال تعالى:

{الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}

[فاطر:1]

، ولا يمكن أن يوصف المعنويّ بأنه «أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع»،

وقال تعالى:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ}

[التحريم:6]

؛ فذكر من صفاتهم الغلظة والشدة، وهذه أوصاف لمخلوقات حقيقية □

2. تكليفهم بأعمالٍ يدلُّ على حقيقتهم؛ فلا يُمكنُ أن يُؤمَرَ المعنى أو المجازُ:

ومن ذلك قوله تعالى:

{إِذْ يُوجِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَتَبَيَّنُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَالِقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّغَبَ فَاصْرَبُوا فَوْقَ الْأَعْتَاكِ وَاصْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ}

[الأنفال:12].

3. وصفهم بأنهم عبادٌ لله، ولا يُمكنُ أن يكونَ ذلك إلا ولهم حقيقة قائمة:

جاء ذلك في معرض الردِّ على بعض مزاعم المشركين؛

فمن ذلك قوله تعالى:

{وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ * لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ}

[الأنبياء:26-27].

4. ورودُ ما يُنصُّ على أن لهم حيًّا؛ وهذا لا يكونُ إلا في مخلوقاتٍ حقيقيَّةٍ محسوسةٍ:

من ذلك قولُ النبيِّ ﷺ:

«أَطَّتِ السَّمَاءُ وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَنْطَبَّ، مَا فِيهَا مَوْضِعٌ أَرْبَعِ أَصَابِعٍ إِلَّا وَمَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ لِلَّهِ سَاجِدًا»؛

رواه الثَّرمِذي (2312).

5. لا يُوجدُ ما يدلُّ على أنَّهم مجازٌ أو معنَى:

فخطابُ القرآنِ ظاهرٌ في مخاطبته مخلوقاتٍ حقيقيَّةٍ محسوسةً، تَسْمَعُ وَتُسْمَعُ، وَتُطِيعُ وَتُعْبَدُ

6. تأويلُ الملائكةِ بكونها قُوَى معنويَّةٌ للخيرِ، هو من قبيلِ تحريفِ اللفظِ على غيرِ مرادِ الشارعِ، وليس عليه دليلٌ:

والمقصودُ: أن عالمَ الملائكةِ عالمٌ غيبيٌّ حقيقيٌّ محسوسٌ، ذَكَرَ اللهُ بعضَ مهامِّهم وأعمالهم وعباداتهم في كتابه الكريمِ، يُطِيعون ربَّهم ولا

يعصونه، وَيَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ، ومن أعمالهم تلك: حفظُ المسلمِ ومعاونتهُ وكتابهُ أعماله

فعلى المسلمِ: أن يستشعرَ قُرْبَهُمْ منه، وتأييدهم بأمرِ اللهِ له، وأن يدركَ أنهم عالمٌ غيبيٌّ مُدْرِكٌ بالحسِّ، له حُصُوصِيَّتُهُ؛ فيؤمنُ بما ذَكَرَ اللهُ

ورسولُهُ فيهم واضحًا جليًّا، ويبتعدُ عن حملِ الكلامِ على غيرِ وجهه الظاهرِ